بسم الله الرحمن الرحيم

وحشي بن حرب في الميزان

الدكتور: السيد حسين الموسوي الصافي

الفهرس:

تمهيد:..... ٢
من هو وحشي؟ ٢
البلد الذي مات فيه:..... ٣
وحشي يحدث عن قتله الحمزة:..... ٤
اسلام وحشي: ٥
كلام آخر في اسلامه: ٦
تحرير محل الكلام:..... ٦
الاقوال السلبية في وحشي: ٧
حجج القائلين بانحراف وحشي: ٨
الاقوال الايجابية في وحشي:..... ١١
محصل الكلام: ١٤

تمهيد:

من المسائل التي تطرح في اروقة التاريخ والحديث وعلم الكلام دخول المشركين والكافرين في دائرة الاسلام وهدي النبوة الخاتمة، هل يُجب عنهم ما سبق من موبقاة ومعاصي؟ انطلاقاً من قول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم**: (الاسلام يجب ما قبله)** (١)**. او الامر يختلف بحسب اختلاف الاشخاص وما صدر عنهم في الجاهلية من معاص وانتهاكات كبيرة او التمييز بين من تلطخت يديه بالدماء من غيره كما هو الحال في وحشي بن حرب قاتل عم النبي** صلى الله عليه وآله وسلم**، في معركة احد وان شاء الله نسلط البحث والكلام في هذا المقال حول هذه المفردة والتي من خلالها تنحل جملة من الامور العالقة.**

من هو وحشي؟

وحشي بن حرب الحبشي . من سودان مكّة(٢)**، مولى لطعيمة بن عدىّ .**

ويقال: هو مولى جبير بن مطعم بن عدي، كذا قال ابن إسحاق، وأكثرهم قال: يكنى أبا دسمة.

وقد ترجم احواله ابن الاثير بنص عبارته: وحشى بن حرب الحبشي أبو دسمة وهو من سوادان مكة وهو مولى لطعيمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي قاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم أحد وشرك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام(٣)**.**

وعن ابن عساكر معنعناً الى محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة وحشي ابن حرب وكان أسود من سودان مكة عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي ويقال بل كان عبدا لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يبلغنا أنه شهد بدرا مع المشركين ولكنه خرج معهم إلى أحد فقالت له ابنة الحارث

---

(١) مستدرك الوسائل، النوري الطبرسي، ج٧ ص٤٤٩.

(٢) سودان مكة اصلهم من البربر: وهم معروفون بين اليمن والحبشة كان اكثر سودان مكة منهم. انظر فتح القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ج٣ ص٢٨٦.

(٣) اسد الغابة، ابن الاثير،ج٥ ص٨٣

بن نوفل بن عامر: إن أبي قتل يوم بدر فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حر إن قتلت محمدا أو حمزة بن عبد المطلب أو علي بن أبي طالب فذكر قصة قتله حمزة(٤).

واغلب المؤرخين اذا لم نقل الكل لا يعدون هذه الترجمة فلم توجد تفاصيل عن عشيرته وسلسلة نسبه لأنه كان من الموالي الذين جاؤوا من الحبشة وخدموا في شخصيات مكة، نعم سودان مكة اصلهم من بربر.

البلد الذى مات فيه:

اختلف المؤرخون في محل وسكن وحشي بن حرب الاخير والذي مات فيه ولكن اقربها وما عليه الكثير من المؤرخين منطقة حمص في الشام، كما ذكره ابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦ هـ بنص عبارته: وخرج إلى الشام، فنزل «حمص»، فكان يشرب الخمر، ويلبس المعصفر، وهو أوّل من حدّ بالشام في الخمر، وله عقب بالشام(٥).

وعن الصفدي قال: وسكن وحشي حمص ومات في الخمر غلبت عليه وتوفي وحشي في حدود الخمسين للهجرة(٦).

وقد ذكر ابن الاثير ذلك بشكل مفصل حيث قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن أمية الضمري قال: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار مدربين في زمن معاوية فلما قفلنا مررنا بحمص وكان وحشى مولى جبير بن مطعم قد سكنها فلما قدمناها قال: لي عبيد الله بن عدي هل لك أن نأتي وحشياً فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله فقلت: ان شئت فخرجنا نسأل عنه بحمص فقال لنا رجل: ونحن نسأل عنه إنكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياص وتصيبا عنده ما تريدان وان تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه فخرجنا نمشي حتى جئنا فوجدناه بفناء داره فسلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي بن الخيار أنت قال: قلت: نعم قال: أما والله ما رأيتك مذ ناولتك السعدية التي أرضعتك فإني ناولتها إياك بذي

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج٦٢ ص٤٠٢.

(٥) المعارف، ابن قتيبة الدينوري، ص٣٣٠.

(٦) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٢٧ ص٢٥٣.

طوى فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها فوالله ما هو الا ان وقفت على فعرفتها فقلنا له جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة بن عبد المطلب حين قتلته(٧).

وقال بن عساكر: حشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة أسلم بعد ذلك وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **وسمع منه أحاديث ونزل حمص حتى مات بها وولده بها اليوم(٨). وقال ابن حجر في الإصابة: انه مات بحمص ورجحه الكثير.**

وعن الطبراني معنعناً الى جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار حتى قدمنا حمص فأتينا وحشي بن حرب فحدثنا قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، **فشهدت شهادة الحق فقال: يا وحشي اجلس فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فقال: غيب وجهك عني فلا أراك(٩).**

ولا يخفى قد ذكروا في محل وفاته عدة اقوال غير ما تقدم منها ما قاله ابن الاثير عن ابن شهاب مات وحشى في الخمر أخرجه الثلاثة(١٠).

وقال الحموي: في خمر- بفتح الخاء وتشديد الميم وفتحها - شعب من اعراض المدينة(١١).

وفى بعض النسخ فمات في الخبر؛ وهو بفتح الخاء وتسكين الباء كما قاله ياقوت: موضع في طريق الحاج على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص فيها بركة للخلفاء(١٢).. وعلى كل حال لا تخلو النسخ من التصحيف.

وحشى يحدث عن قتله الحمزة:

طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **وغيره من وحشي ان يحدثهم كيف قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعرض هذا السؤال على**

---

(٧) اسد الغابة، ابن الاثير،ج٥ ص٨٣

(٨) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج٦٢ ص٤٠٢.

(٩) المعجم الاوسط، الطبراني، ج٢ ص٢٢٢.

(١٠) اسد الغابة، ابن الاثير،ج٥ ص٨٤. قاموس الرجال، التستري، ج١٠ ص٤٢٦.

(١١) معجم البلدان، الحموي، ج٢ ص٣٨٨.

(١٢) معجم البلدان، الحموي، ج٢ ص٣٤٤.

وحشي مرات عديدة حتى اخر وفاته كما ذكر ذلك جملة من المؤرخين ولذلك عندما قصده نفر الى داره بحمص ليسئلوه عن كيفية قتل الحمزة فقال: أما انى سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **حين سألني عن ذلك: كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد قتل يوم بدر فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعمى فأنت عتيق فخرجت مع الناس حين خرجوا إلى أحد فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره حتى رأيته مثل الجمل الأورق في عرض الناس يهذ الناس بسيفه هذا ما يقوم له شيء فوالله انى لأريده واستترت منه بشجرة أو بحجر ليدنو منى وتقدمني إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال: إلى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة بمكة فوالله لكأنما أخطأ رأسه فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وخليت بينه وبينها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر ولم يكن لي بغيره حاجة فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت بمكة.**

اسلام وحشي:

دخل وحشي في دائرة الاسلام بعد فتح مكة المكرمة من قبل المسلمين بقيادة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم، **وعندما ضاقت به الارض ذرعا وهرب الى الطائف لكن وصلته الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم، يعفو عنه كما عفى عن غيره لا سيما الذين تلطخت ايديه بالدماء فجاء الى النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم، واسلم ودخل مع المسلمين وهذا ما ذكره ابن الاثير على لسان وحشي حيث قال: سكنت مكة حتى افتتحها رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **فهربت إلى الطائف فكنت بها فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **ليسلموا ضاقت على الأرض وقلت: الحق بالشام أو باليمن أبو ببعض البلاد فإني لفي ذلك إذ قال لي رجل: ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **المدينة فلم يرعه الا وانا قائم على رأسه أشهد شهادة الحق فلما رآني قال: وحشى؟ قلت: نعم، قال: اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته كما فلما فرغت من حديثي قال: ويحك غيب وجهك عنى فلا أراك فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان فلم يرني حتى قبضه الله تعالى فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة أخذت حربتي وخرجت معهم وهي الحربة التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف ولا أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار كلانا**

يريده فهززت حربتي ودفعتها عليه فوقعت في عانته وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله قال: سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر قال: سمعت صارخا يصرخ يوم اليمامة قتله العبد الأسود وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: مات وحشى في الخمر أخرجه الثلاثة(١٣).

كلام آخر في اسلامه:

جاء عن ابن طاووس نقلاً عن تفسير الكلبي: بعث وحشي وجماعة إلى النبي، أنه ما يمنعنا من دينك إلا أننا سمعناك تقرأ في كتابك أن من يدعو مع الله إلها آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاماً ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا ذلك كله فبعث إليهم بقوله تعالى:(إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا)، فقالوا: نخاف أن لا نعمل صالحا.

فبعث إليهم:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ) فقالوا: نخاف أن لا ندخل في المشية، فبعث إليهم:(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا)، فجاؤوا وأسلموا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **لوحشي قاتل حمزة: غيب وجهك عني فإني لا أستطيع النظر**

إليك. قال: فلحق بالشام فمات في الخمر.

وقوله: فمات في الخمر لعله بفتح الخاء وتشديد الميم موضع من أعراض المدينة ولعله من غلط الناسخ والصحيح الحمص، ولعل المراد به موته عن شرب الخمر فإنه كان مدمن الخمر وقد جلد في ذلك غير مرة ثم ترك(١٤).

تحرير محل الكلام:

البحث في وحشي واحواله هو صغروياً ولم يكن كبروياً وذلك لأنه لم يختلف اثنان على انه لم يدخل الاسلام ويلتحق مع المسلمين بعفو صادر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **له ولغيره سواء تلطخت ايديهم بالدماء او كانوا قيادات في الحروب التي**

(١٣) اسد الغابة، ابن الاثير،ج٥ ص٨٣
(١٤) سعد السعود، ابن طاوس، ص٢١١.

شنوها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **وعلى المسلمين ام لا، وانما الكلام عن وحشي هو من لحاظ حسن اسلامه وتصحيح نيته في قبول توبته عند الله من عدمه وهذا ما يستحق المراجعة والتحقيق في النصوص الشرعية والتاريخية فهناك مرجعية لمثل هكذا مسائل من خلالها نتوصل الى ما نروم اليه.**

نعم ربما يقال: لا يستحق المقام كل هذا البحث والتحقيق وضياع الوقت؟ فنقول: لم تكن المسألة ناظرة لشخص معين وانما هي ظاهرة عامة حصلة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى وصاحب المناسبة ليس الا مصداقا فهناك مجموعة كبيرة من الذين دخلو الاسلام وكانت لهم مواقف سلبية سابقة على اسلامهم هل يصح الحكم عليهم بطريقة رجعية او ينظر في حالهم بعد اسلامهم وهل هناك تحول ايجابي وتغير لنفوسه، فلا نجد في روح الاسلام الا التسامح لمن سعى نحوه كيف ما كان، ولذلك ان البحث بإطاره العام له مساس عميق في واقعنا المعاصر ليس كل من عمل مع السلطات الظالمة ثم ارتد ورجع عن ظلاله وما كان عليه واحسن توبته يؤاخذ بما سلف.

اذن علينا ان ننظر ماذا حصل بعد اسلامه هل هو مجرد وقاية من القتل وبقي على ضلاله او نصح في اسلامه وتوبته او لا اقل يعيش حال وسطيه تأقلم وتعايش مع الاسلام ولكن لم يبدي مواقف نبيلة.

الاقوال السلبية في وحشي:

اختلفت الأراء والاقوال في حسن اسلام وحشي ومصيره وعدم التزامه في التكاليف الشرعية من عدمها فهناك قولان يصح ان نعبر عنهما بين الفرط والتفريط: فمنهم من عده من الذين هدر دمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **وهذا ما يعبر على انه من المغضوب عليهم ويلزم منه ان مصيره جهنم، ومنهم كما سيجيء عده من أهل الجنان، وما يشهد للأول ما ذكره السيد العاملي في صحيحه حيث قال: قالوا: إن رسول الله « صلى الله عليه وآله » أهدر دم عدد من الأشخاص لأمور صدرت منهم ، قد يصل عددهم إلى عشرين، بين رجل وامرأة، وقد أمر** صلى الله عليه وآله **بقتلهم، ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة، وعدهم وذكر منهم وحشي بن حرب الاسم التاسع**(١٥)، **ثم قال في مكان اخر عن اعتقاده في وحشي: وأعتقد أنه لولا**

(١٥) الصحيح من سيرة النبي الاعظم. سيد جعفر مرتضى العاملي، ج٢٣ ص١٠.

شبهة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **إنما قتل مسلماً، وما سوف يوجب ذلك من تبلبل في الأفكار، ومن ضرر على الإسلام؛ لكان للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقتله، وإن أعماله الشنيعة والقبيحة، وسيرته الخبيثة بعد ذلك لتدل دلالة واضحة على أنه لم يسلم، وإنما استسلم، تماماً كما كان الحال بالنسبة لطلقاء مكة**(١٦).

ولا اعرف كيف يمكن الجمع بين هدر دمه وفي نفس الوقت لا يجوز قتله، هذا اذا سلمنا انه هدر دمه، بل كان بالإمكان قتله قبل اسلامه لو كان ذلك في سريرة النبي صلى الله عليه وسلم واهتمامه مع ان القرآن يصرح بجهاد المنافقين وقتلهم ولو اعلنوا الاسلام ظاهرا كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (١٧)**. وكما قد فعله مع ابن اخطل وغيره: عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال يا رسول الله بن أخطل متعلق بأستار الكعبة فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم**:اقتلوه**(١٨)**، وايضا وصيه ونفسه في قتاله المارقين والناكثين والقاسطين.**

فليس كل من ادعى الاسلام يمتلك حصانة تامة.

حجج القائلين بانحراف وحشي:

حجج القائلين بذم وحشي وجعله من المنحرفين الكافرين باطناً اذا لم نقل ظاهراً امور نذكر اهمها:

الاولى: ما ذكره التاريخ من قول النبي صلى الله عليه وسلم' له: غيب وجهك عني. واول ما ذكر هذا النص من المؤرخين هو ابن قتيبة الدينوري، ومن بعده الطبراني في المعجم الاوسط، قال: وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم **مسلماً، فقال له النبي** صلى الله عليه وآله وسلم**: غيّب وجهك عنى، قال: فكنت إذا رأيته في الطريق، تقصّيتها - صرت في اقصاها أي ابتعدتها -** (١٩)**..**

---

(١٦) الصحيح من سيرة النبي الاعظم. سيد جعفر مرتضى العاملي، ج٧ ص١٥٨.

(١٧) التوبة: ٧٢.

(١٨) صحيح ابن خزيمة، ج٤ ص٣٥٥.

(١٩) المعارف، ابن قتيبة الدينوري، ص٣٣٠.

وفي لفظ آخر ذكره الطبراني عن وحشي قال: لما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم **بعد قتل حمزة تفل في وجهي ثلاث تفلات ثم قال: لا تريني وجهك**(٢٠).

ولكن بعده ذكر نصاً مخالفا له حيث قال: عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فقال لي: وحشي؟ فقلت: نعم، قال: أقتلت حمزة؟ قلت: نعم، والحمد لله الذي أكرمه بيدي ولم يهني بيديه فقالت له قريش: أنحبه وهو قاتل حمزة؟ فقلت: يا رسول الله فاستغفر لي، فتفل في الأرض ثلاثة، ودفع في صدري ثلاثة، وقال: يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله**(٢١)..

وجاء في المعجم الاوسط: فأتينا وحشي بن حرب فحدثنا قال: أتيت رسول الله فشهدت شهادة الحق فقال: يا وحشي اجلس فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته، فقال: غيب وجهك عني فلا أراك.

قال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن الفضل إلا محمد بن إسحاق وعبد العزيز بن الماجشون(٢٢).

وقد استنتج البعض من هذا القول الصادر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم **بحق وحشي الكفر الباطني لوحشي وعدم ايمانه وانما اضطر الى حقن دمه ظاهرا كما في نص عبارته: إن موقف الرسول الأعظم** صلى الله عليه وآله وسلم **من وحشي، وقوله له: غيب وجهك عني، إن دل على شيء؛ فإنما يدل على أن وحشياً لم يكن مسلماً حقاً؛ إذ لا يمكن أن يقول النبي ذلك لمسلم مؤمن؛ بسبب ما كان قد ارتكبه حين كفره، فإن الإسلام يجب ما قبله.**

وعليه فإن التشهد بالشهادتين، وإن حقن دم وحشي، إلا أنه إنما أسلم حينما رأى البأس، بعد أن أهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم **دمه. فإسلامه وإيمانه لا ينفعه؛ لأنه في الحقيقة لم يكن مستنداً إلى الاختيار، ولا إلى القناعة الوجدانية والعقلية بهذا الدين**(٢٣)..

---

(٢٠) المعجم الكبير، الطبراني، ج٢٢ ص١٣٩.

(٢١) المعجم الكبير، الطبراني، ج٢٢ ص١٣٩.

(٢٢) المعجم الاوسط، الطبراني،ج٢ ص٢٢٢.

(٢٣) الصحيح من سيرة النبي الاعظم. سيد جعفر مرتضى العاملي، ج٧ ص١٥٨.

الثانية: شرب الخمر، وهو ما ذكره جملة من المؤرخين، كما ذكره ابن قتيبة بقوله: فكان يشرب الخمر، ويلبس المعصفر، وهو أوّل من حدّ بالشام في الخمر، وله عقب بالشام(٢٤).

وعن ابن عساكر: قال محمد بن عمر: ثم إن وحشيا بعد ذلك خرج إلى الشام حين خرج المسلمون فلم يزل معهم في تلك المواضع والمشاهد حتى فتحت حمص فنزلها ووقع في الخمر يشربها ولبس المعصفر المصقول فكان أول من ضرب في الخمر بالشام وأول من لبس المعصفرات بالشام وليس بينهم في ذلك اختلاف وله بقية وعقب بالشام(٢٥).

فتحصل من هذين الدليلين بحسب اصحابهما ان وحشيا لم يمت الى الايمان بصلة وعاقبته النار خالدا.

وقد زاد البعض على هذين الدليلين ما جاء في زيارة شهداء احد من شمول وحشي في اللعنة كما هو في نص الزيارة:(وان من حاربكم فقد حارب الله، وانكم من المقربين الفائزين، الذين هم احياء عند ربهم يرزقون، فعلى من قتلكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين...الخ)(٢٦).

ولكن يرد على هذا الدلين ان هذه الزيارة خاصة بشهداء احد وقد جاءت بعد زيارة الحمزة على انفراد حيث افردت زيارة الحمزة بنص وارد من المعصوم خالية من النيل بقاتله المباشر ولو كان مشمولا بذلك لكان اولى ان يذكر في زيارته من لعنه وتوبيخه، وعليه قد يكون دليلا على صحة توبته.

ثم بعد الانتهاء من زيارة الحمزة ذكرت عنوان زيارة الشهداء في احد. فالخطاب كما هو واضح لشهداء احد غير الحمزة.

والو سلمنا بدخوله معهم وايضا بنصها فهي عامة ولكل عام خاص كما هو الحال في لعن شريحة كبيرة لكن يستثنى منها من خرج بالدليل.

---

(٢٤) المعارف، ابن قتيبة الدينوري، ص٣٣٠.

(٢٥) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج٦٢ ص٤٠٢.

(٢٦) المزار، محمد بن جعفر المشهدي، ص٩٧.

الاقوال الايجابية في وحشي:

هناك جملة من الادلة والبراهين التي تشير الى ان وحشي من اهل الجنة بشكل مباشر او غير مباشر وهو مما يدل على ايمانه وصحة توبته بعد كفره وشموله لقاعدة الجب ونذكر الادلة الواردة في هذا الشأن.

الاول: ما ورد في أصول الكافي وغيره، عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي هِشَامٌ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:(النَّاسُ عَلَى سِتَّةِ أَصْنَافٍ قَالَ قُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكْتُبَهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ أَهْلَ الْوَعِيدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ واكْتُبْ (آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا)، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ وَحْشِيٌّ مِنْهُمْ) (٢٧). الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

واغلب المفسرين لهذه الآية جعلوا مصاديقها من الذين قبلت توبتهم وتجاوز الله عن ذنوبهم لا سيما بقرينة صدرها وذيلها كما في نص كلام بعض المفسرين حيث قال:(عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ) أن يقبل توبتهم، وهي مدلول عليها بقوله:(اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ)، (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يتجاوز عن التائب ويتفضّل عليه(٢٨).

وكثير من الروايات تؤكد ان(عَسَى) في اللآية هنا واجبة كما قال أبو جعفر، في قول الله: (خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّه أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ)- وعسى من الله واجب، وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين- (٢٩).

فتحصل ان وحشي من مصاديق هذه الآية كما عن المعصوم، وقد شملته التوبة واستحق مصيره الجنان.

الثاني: جاء في تفاسير وكتب العامة ما يدل على ايمان وتوبة وحشي وشمول بعض الآيات له كما جاء عن سعيد، قال: نزلت (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ....) - إلى آخر الآية في وحشي وأصحابه ، قالوا: كيف لنا بالتوبة، وقد عبدنا الأوثان، وقتلنا المؤمنين، ونكحنا المشركات، فأنزل الله فيهم:(إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ) - فأبدلهم الله بعبادة الأوثان

---

(٢٧) الكافي، الشيخ الكليني،ج٢ ص٣٨١.

(٢٨) زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني،ج٣ ص١٦١.

(٢٩) البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ج٢ ص٨٣٤.

عبادة الله، وأبدلهم بقتالهم مع المشركين قتالاً مع المسلمين للمشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات- (٣٠).

واذا قيل: ان هذا الدليل ليس من تراثنا ولم يذكر في كتبنا من قبل محدثينا او مفسرينا. قلنا: نفس الاشكال يرد على حجج وادلة القول السابق ويلزم منه دحض كل ادلة القائلين بذمه فالأمثال فيما يجوز وما لا يجوز واحدة. فما ذكر في ذمه وفعل في الاذهان والقرائح من تراث القوم وامهات كتبهم.

الثالث: ما ورد عن امير المؤمنين ع حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة صريحة في وحشي: انه من اهل الجنة وذلك بعد معركة الجمل عندما جيء له برأس الزبير بن العوام عندما ذكّره امير المؤمنين ع بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم' اراد اعتزال المعركة فعيره ابنه قائلا خفت من سيف علي فحملته الحمية الجاهلية إلى أن جرد السيف وحمل على أصحاب أمير المؤمنين ع فقال عليه السلام: طرقوه فطرقوه وسيفه مجرد ليعلم أنه لا يخاف أحدا (فعندما خرج من المعركة معتزلا) وتبعه عمرو بن جرموز فقتله وجاء برأسه إلى أمير المؤمنين ع فقال: هذا رأس الزبير فقال: ألم أنهكم عن اتباع المدبرين فقال عمرو: بئس الأمير أنت فقال عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، **حمزة وقاتله في الجنة، وزبير وقاتله في النار**(٣١).

وحكي: أن مسيلمة الكذاب اشترك في قتله وحشي وأبو دجانة ، فكان وحشي يقول: قتلت خير الناس وشر الناس، حمزة ومسيلمة .

الرابع: قول بعض الاعلام: انه آمن بعد ذلك كما في نص عبارته ناقلا عن مجمع البحرين: وحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم آمن بعد قتل حمزة. ومنه الحديث: الحمزة وقاتله في الجنة . إنتهى . جملة من أحوال وحشي(٣٢).

الخامس: ذكر جملة من الاعلام المختصين ان وحشي من رواة حديث الغدير. وهو اما شاهد في بيعة الغدير وكان حاضرا فيكون دليلا على مسايرته لركب المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم، واما ناقل عمن شاهد فأيضاً يدل على اقل تقدير تعاطفه وميوله للإيمان. فقد ذكره الاميني من رواة الغدير بنص عبارته: وحشي

---

(٣٠) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج١٩ ص٥٩.

(٣١) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي الاول، ص١٦٠.

(٣٢) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي،ج١٠ ص٢٦٣. مجمع البحرين، الطريحي، ج٤ ص١٥٧.

بن حرب الحبشي الحمصي أبو وسمة من رواة حديث الغدير، كما في أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي. أخرج ابن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة(٣٣).

السادس: لم يحصل على ذم من قبل علماء الرجال والمفسرين بل عدوه من اصحاب رسول الله، ومن رواة الغدير قال السيد الخوئي: وحشي بن حرب: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، **رجال الشيخ. هو قاتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وشرك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية، وشر الناس في الاسلام**(٣٤).

وقال عنه التستري في قاموسه: وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة قال: عدّه الشيخ في رجاله والثلاثة في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قتل حمزة قبل إسلامه، وشرك في قتل مسيلمة يوم اليمامة(٣٥).

السابع: لم نجد ذما خاصا من قبل المعصومين ع **بحق وحشي كي يكون كاشفا عن افعاله الشنيعة بعد اسلامه كما ذكروا وخصوصا انه اثر في قلوب الهاشميين بقتله حمزة لا سيما اذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه وطرده وما اليه. مع انه لم يكن من الشخصيات والرموز التي يتقى فيها ذمه ضمن ظروف معينة.**

الثامن: يظهر من بعض النصوص ان وحشيا لم يغادر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمدينة بل بقي يجاهد مع المسلمين في الغزوات ويدافع عن بيضة الاسلام، وينفذ اوامر النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم، **منها ما ذكرها صاحب مجمع البيان في تنفيذ امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من تبوك حيث امره ان يذهب مع عمار بن ياسر لتهديم وتحريق مسجد ضرار كما هو في نص العبارة:(روي أنه: بعث عمار بن ياسر ووحشيا، فحرقاه، وأمر بأن يتخذ كناسة يلقى فيها الجيف)**(٣٦).

---

(٣٣) الغدير، الاميني، ج١ ص٦٠.

(٣٤) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج٢٠ ص٢٠٨.

(٣٥) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج٢٠ ص٢٠٨.

(٣٦) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج٥ ص١٢٦.

التاسع: البراءة، من القواعد التي يستخدمها العلماء (رحم الله الماضين وحفظ وسدد الباقين) في كثير من الموارد قاعدة البراءة، في حال الشك بالحكم بعد اليقين بالأصل.

فنقول: بعد ما ثبت بالإجماع ان وحشيا اسلم وتاب وجرت عليه قاعدة (الاسلام يجب ما قبله) الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم' كما تقدم. وقد نشك هل هو فعلا احسن اسلامه بعد ذلك او رجع عنه وعن توبته واستحل المحرمات؟ فتاتي قاعدة البراءة في هذا المجال، الا ان يثبت انحرافه بالدليل القطعي.

محصل الكلام:

نستنتج مما تقدم ان الاسلام ورائده يتعامل بمنطلق الرحمة والعدالة والابتعاد عن التشفي وابداء الضغائن (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) ويبقى باب التوبة مفتوحا لكل عاصي بلا استثناء وهذا ما لا نجده في مطلق الدساتير البشرية، مع انه لا يوجد تعارض او تزاحم بين القولين فحجج القول الاول مجرد نصوص تاريخية من تراث المخالفين صادرة من متأخرين عن الواقعة مع ما فيها من اختلافات واضطرابات وابهامات في متنها كما تقدم اضافة الى قلتها.

بخلاف حجج القول الثاني معتمدة على نصوص واردة من المعصوم، وراجع بعضها الى آيات الذكر الحكيم فلا اجتهاد مقاب النصوص مع ما ذكر من كثرة الادلة والشواهد في هذا المجال.

ولا نريد ان ندافع عن شخص مجهول او نتصيد بالماء العكر وما شاكله وانما دافع البحث العلمي الموضوعي يجرنا الى وضع النقاط على الحروف متحاشين كل جوانب التعصب والتعنصر وروح التشفي والحقد لا سيما في الامانات العلمية.
فهكذا علمنا الاسلام وربانا القرآن ان نتعامل بمصداقية ورحمة حتى مع الاعداء فكيف لمن جنح بالسلم واعترف بالذنب وانحنى بالندامة.

ونختم كلامنا بموقف سماوي له أثر كبير في واقعنا وسلوكنا وهو عندما ارسل سبحانه وتعالى نبيه موسى واخاه' بقوة الهية لا تقهر ودعم سماوي لا ينفد الى اعتى اهل زمانه فرعون حيث كان يذبح الرجال ويستخدم النساء ولا تعد جرائمه،

قائلا كلماه باللين والرفق لعله يتوب ويتذكر ويتدخل تحت دائرة السلام كما في قوله:(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (٣٧).

والحمد لله رب العالمين

ومنه التوفيق والسداد

قم المقدسة

٣/ ج١/ ١٤٤٠

حقوق الطبع محفوظة

(٣٧) طه:٤٤.